

(81) إبراهيم عليه السلام (6) قصة الذبيح | الشيخ عبدالقادر

شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى مجيء ابراهيم بابنه اسماعيل وهاجر الى مكة وذكرت ما اورده البخاري في صحيحه عن هذه القصة - [00:00:00](#)

وعن نشأة اسماعيل عليه السلام وما كان من شأنه مع قبيلة جرهم وتعلمه اللسان العربي ومساعدة ابيه ابراهيم عليه السلام في بناء البيت الحرام قد ذكر الله تبارك وتعالى قصة بناء الكعبة - [00:00:19](#)

في كتابه الكريم حيث يقول لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وادن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم. ويدركوا اسم الله في ايام معلومات - [00:00:35](#)
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفتهم وليوافوا نذورهم. وليطوفوا بالبيت العتيق وقال عز وجل واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس ااما - [00:00:58](#)

قال ومن ذريتي قال لا ينال عهد الظالمين. واد جعلنا البيت مثابة للناس واما واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل. ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين. والركاب السجود - [00:01:17](#)
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلاً. ثم اضطروه الى عذاب النار وبئس المصير - [00:01:35](#)

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا يتقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم اياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة - [00:01:49](#)

ويذكرهم انك انت العزيز الحكيم كما اشار الله عز وجل الى ما كان من ابراهيم في وضعه هاجر واسماعيل عند مكان البيت. حيث يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي غير ذي زرع - [00:02:11](#)
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد استجابة الله تعالى دعوة ابراهيم فجعل هذا البيت امنا اليه ثمرات كل شيء كما قال عز وجل. اولم نمك لهم حرماً امنا؟ يجب اليه ثمرات كل شيء - [00:02:27](#)

رزقا من لدنا ولكن اكثراهم لا يعلمون. وكما قال عز وجل اولم يروا انا جعلنا حرماً امنا ويختطف الناس من حولهم كما استجابة الله تبارك وتعالى دعاء خليله ابراهيم فارسل مهداً صلی الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل اهل البيت - [00:02:52](#)
حراماً يتلو عليهم ايات الله ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويذكرهم ويزكيهم ولذلك جاء في الحديث الحسن ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال انا دعوة ابى ابراهيم وبشري عيسى بي ورأت امي انه خرج منها نور اضاءت - [00:03:12](#)

قصور الشام كما جاء في مسند الامام احمد رحمه الله حديث ابى اماماً رضي الله عنه والعرباض بن سارية رضي الله عنه واللّفظ لابى اماماً رضي الله عنه كما ذكر الله تبارك وتعالى في قصة هجرة ابراهيم عليه السلام - [00:03:32](#)
وبشارته باسماعيل وقصة رؤياه بذبحه فقال وان من شيعته لابراهيم اذ جاء بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون؟ اقف

كنالهه دون الله تريدون؟ فما ظنكم برب العالمين؟ فنظر نظرة في النجوم - 00:03:50

وقال اني سقيم كأنه عليه السلام اراد ان يفرقهم ليبتعدوا عنه حتى يتفرغ لتحطيم اصنامهم. بايهامهم انه مريض حتى لا يلامسوه وبخاصة بعد ان نظر في النجوم ونظرته عليه السلام في النجوم لم يقصد بها ان يتعرف من النجم عن حالته. كما ان قوله اني سقيم لم - 00:04:09

بها انه مريض بمرض معد. وانما اراد في ذلك انه ضعيف. وكل ابن ادم ضعيف مهما كانت صحته. وقد خلق الانسان ضعيفة فهذا من المعارض. وفي المعارض ممدودة عن الكذب. حاشاه عليه السلام ان يكذب. على انه قد يطلق على المعارض انها كذب باعتبار - 00:04:32

حقيقة المراد لكنه ليس الكذب المحرم المذموم بل هو كاطلاق الحسد على الغبطة في مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:52

لا حسد الا في اثنين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها. وقد فسر عامة العلماء الحسد في هذا الحديث بانه الغبطة - 00:05:12

اذ الحسد المذموم هو تمني زوال النعمة عن الغير. ولا شك عند اهل العلم ان قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم. وكذلك بل فعله كبيرهم هذا. وكذلك قوله لما سأله ملك مصر عن سارة قال انها اختي. لا شك عند العلماء ان ذلك ليس من باب الكذب - 00:05:29 المذموم وانما هو من باب التورية والمعاريض. ثم قال تعالى فتولوا عنه فتولوا عنه مدبرين. فرغ الى الهتهم. فقال الا تأكلون؟ لان الكفار قد جعلوا عند اصنامهم طعاما ما لكم لا تنتظرون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون. قال اتعبدون ما تنتظرون؟ والله خلقكم وما تعملون - 00:05:49

قالوا ابناوا له بنيانا فالقوه في الجحيم. فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين. وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين اي اني مهاجر الى الله عز وجل من دار الكفر الى الارض التي بارك الله فيها للعالمين - 00:06:15

التي بارك الله فيها للعالمين. وفي ذلك يقول الله الله عز وجل ان يرشدنا الى سبل الخير فيه صلاح ديني ودنيا. ربى ربى هب لي من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم - 00:06:31

فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصالحين فلما اسلما اي انقادا لامر الله وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين - 00:06:48

ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركتنا عليه في الآخرين. سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين. وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. وباركتنا عليه وعلى اسحاق. ومن ذريتهما محسن وظالم - 00:07:08

لنفسه مبين ولا شك ان سياق هذه الآيات الكريمة يدل على ان الذبيحة هو اسماعيل لا اسحاق عليهما السلام لان ذكر البشارة باسحاق بعد البشارة باسماعيل الذي وضعه وصفه بانه غلام حليم. وقد وصف اسحاق عند البشارة به بانه غلام عليم - 00:07:28

ومن الادلة ايضا على ان الذبيحة هو اسماعيل لا اسحاق انه عند البشارة باسحاق قال ومن ورائي اسحاق يعقوب وهو يفيد ان اسحاق سيعيش ويولد له في حياة ابيه. فكيف يؤمر بذبحه وهو غلام لم يولد له بعد؟ مع يقينه بانه لن يموت - 00:07:50

حتى يولد له يعقوب وقد حدث ابن اسحاق حدث ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم فقال فان الذي امر الله تعالى ابراهيم بذبحه من ابنيه اسماعيل. وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى. وذلك ان الله - 00:08:10

حين فرغ من قصة المذبحة من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. ويقول الله تعالى فبشرناها باسحاق ورئيس حق يعقوب يقول بابن وابن ابن. فلم يكن ليأمره بذبح اسحاق وله فيه من الموعد بما وعده - 00:08:30

وما الذي امر بذبحه الا اسماعيل؟ قال ابن اسحاق سمعته يقول ذلك كثيرا. وقال ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه ذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو خليفة. اذ كان ملكا اذ كان ملكا بالشام - 00:08:50

فقال له عمر ان هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه.

وكان يرى انه من علمائهم. يرى انه من علمائهم. فسأله عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه - 00:09:09

عنه عن ذلك قال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر اي بنى اي ابني ابراهيم؟ اي ابني ابراهيم امر بذلك

فقال اسماعيل والله يا امير المؤمنين - 00:09:29

وان يهود لتعلم ذلك. ولكنهم يحسدونكم عشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكر الله تعالى منه

لصبره لما امر به فهم يجحدون ذلك. ويزعمون انه اسحاق - 00:09:44

لان اسحاق ابوهم انتهى كما ذكره ابن كثير رحمة الله. وليس هذا اول جحد من اليهود. فقد جحدوا ان يكون ابراهيم بنى الكعبة

ولعلم الله تعالى بما يكون من اليهود ابقى في البيت الحرام مقام ابراهيم. ليكون شاهدا عليهم الى يوم القيمة. يتوارث العلم -

00:10:00

به جيل يتوارث العلم به جيل بعد جيل. وفي ذلك يقول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة وهدى للعالمين. فيه ايات

بيانات مقام ابراهيم والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم - 00:10:20

رحمة الله وبركاته - 00:10:40